كيفية مواجهة خطر التنصير

د. سعاد سطحي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية/ قسنطينة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وصل اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فأشكر مدير مخبر الدراسات العقدية وأعضاء اللجنة المنضمة على عقدهم لهذا الملتقى، وأحيي فيهم غيرتهم على الإسلام والمسلمين، وذلك بتناول هذا الموضوع الذي يشكل خطرا داهما على المجتمع المسلم، كما أنه يسعدني أن أشارك في ملتقاكم المبارك بمداخلة بعنوان: "**كيفية مواجهة خطر التنصير**"، والتي سأتناولها من خلال النقاط الآتية:

أولا . الحرص على بناء الأسر على أساس ديني:

فالشريعة الإسلامية تحرص على وضع سياج واق لحماية المسلم من أية تيارات دخيلة، وذلك منذ تكوين النواة الأولى للأسرة.

حيث حثت الشريعة الإسلامية على اختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة لقوله صلى الله عليه وسلَّم: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه

تكن فتنة في الأرض وفساد عريض."[1]، ولقوله صلى الله عليه وسلَّم: " تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك "[2]

وهذا حرصا منها على إنبناء الأسر على أساس التقوى وخشية الله عز وجل، إذ تعد الأسرة الحصن الحصين، والدرع المكين، والسياج الواقي من المخططات الدخيلة عن الإسلام، والتي يعمل أصحابها على ضرب أتباع الإسلام في عقائدهم، وذلك بإخراجهم من الملة، وتنصيرهم، ولا شك أن الأسرة إذا كانت صالحة حصنت أبناءها من الانحراف العقدي، وذلك بغرس روح العقيدة في نفوسهم، وجعل الإسلام جزءا لا يتجزأ من حياتهم، فلا تؤثر فيهم تلك المساعي الخسيسة العاملة بحزم وجد من أجل إخراجهم من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر والضلال.

ثانيا . تجنب الزواج المختلَط:

وزيادة في الاحتياط من أجل قيام الأسرة بدورها المنوط بها في المحافظة على عقائد أبنائها وجب لزاما ضرورة تجنب الزواج المختلَط، الذي أثبتت التجربة العملية والواقعية سوء عاقبته على الأبناء الذين غالبا ما يهجنون، وينصرون، وذلك بحكم الاحتكاك الشديد بالأم غير المسلمة أثناء تربيتها لولدها أو حضانته عند الانفصال، أو وفاة الأب.

هذا ونجد الدكتور يوسف القرضاوي قد وضع قيودا لإباحة الزواج بالكتابية تتمثل فيما يأتي:

1 . أن يكون لها دين وكتاب سماوي تؤمن به حقيقة.

2 . أن تكون محصنة أي حرة عفيفة.

---

[1] الترمذي: السنن، كتاب: النكاح، باب: ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه 274/2.

[2] البخاري: الجامع الصحيح . بالفتح .، كتاب: النكاح، باب: الأكفاء في الدين، 35/9 .

3 . أن لا تكون من قوم يكنون العداوة للإسلام والمسلمين.

4 . أن لا يخشى خطرها على عقيدة الأبناء خاصة إذا كان المتزوج بالكتابية يعيش في بيئتها ومجتمعها.

5 . أن لا يكون عدد المسلمين قليلا كما هو الحال بالنسبة للأقليات الإسلامية فالراجح حرمة الزواج بالكتابية، وذلك لأن زواج المسلم بغير المسلمة مع حرمة زواج المسلمات بالكفار يؤدي إلى بوار المسلمات ولا شك أن في هذا ضررا محققا على المجتمع المسلم[1].

ورحم الله شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا حين وصف بعض العواقب الوخيمة لهذا الزواج المختلط في إلياذته حيث قال:

وبعـض تزوج بالأجنبيـه ❁ وقـال مثقفـة حضريـه
تراقصني وتراقص هذا وذاك ❁ وتـعبث عن حسن نيـه
وتختـال بالميني جوب دلالا ❁ وتستعرض المغريات الخفيه
وتتـركني لا جنـاح عليـها ❁ وتذهب للسهرة النرجسيه
وتقضي الليالي خـارج بيتي ❁ وذلك من نعـم المدنيـه
وإن ولدت لست أدري لمن ❁ كفا أنه من بني البشريـه
أناديه صـالح عند الصباح ❁ وأدعوه موريس عند العشيه
وإن زل يوما تناديه بيكـو ❁ فأحسب بيكو من البكويه
وتدعو مساعدنا مون آراب ❁ فأهـوى العروبـة والعربيـه

[1] – الحلال والحرام في الإسلام 153 . 154.

وأنحـــر في نحـرها غيـــرتي ❁ فتغدو أنا ثم أصـبح هيـــه[1]

ورحم الله الشهيد محمد الأمين العمودي حين كتب يحيي الدكتور سعدان المتزوج بأجنبية فقال:

حيي الطبيب ولا تهمل قرينته ❁ فهـو سليمان والمـادام بلقيس

له غـلام أطـال الله مدَّتـه ❁ تنازع العرب فيه والفرنسيـــس

لا تعذلـوه إذا ما خـان ملته ❁ فنصفه صالح والنصف موريس[2]

ثالثا: القضاء على الأعراف البالية التي تقف عشرة عثرة أمام تحصين الشاب المسلم:

وذلك بتيسير المهور والبعد عن التباهي، وهنا أذكر لكم قصيدة الشاعر الدكتور سلمان نصر والتي كتبها ردا على المغالين في المهور حيث قال:

أَيُّهـا الآبـاء فينـا يسّروا مهر البناتْ

بعد موتٍ قـام يسعى سابحا في النَّزواتْ

وابعدوا هذا التّغالي من قواميس الزّجاتْ

حـالفًا بالله ربًّا أن يُزَاني الرُّوميـــاتْ

كم تجرّعـنا كؤوسا من تباهي الأمهاتْ

كم جنينا من مـآسٍ بزواج الخَوَجَـــاتْ

بغلاءٍ لمهـــورٍ وشـروطٍ مهلكـــاتْ

دونكم بنت الجزائـــر إنها سِتُّ البنـاتْ

فجنى النـاسُ بوارا وكســادا للفتـاتْ

---

[1] – إلياذة الجزائر، ص: 61 .

[2] – هامش إلياذة الجزائر، ص: 61 .

رحم الله زمانـــا مفعمـــا بالمكرمـــاتْ

أَيُّهـــا الناس أفيقوا من عــميقٍ لِسُباتْ

كان فيه المهر كفّا من طعام الطَّاعمـاتْ

وارْجِعوا البسمة فينا بـــزواج العانسـاتْ

كـان فيه المهْرُ جـزءا من إزارٍ أو فُتـاتْ

فـارسُ الأحلام فرّ من غلاء الصَّدُقاتْ

كان فيه المهْرُ حِفْظًا ليسيرٍ مِنَ آيـــاتْ

وهدايا وكبـــاشٍ وشـــروطٍ أخريـــاتْ

يَسّرُوا المهـــر فعمَّت في الربـــوع البركاتْ

كَـحُلِيٍّ ولبـــاسٍ بملاييـــن المئـــاتْ

وَلَـــدُوا أقطـــابَ فكرٍ للحضارات بُنَـاةْ

وفساتينَ كثيـــرة طُرِّزَت بالذَّهبـــاتْ

وَلَـــدُوا قادةَ حربٍ بعد أن كـــانوا رعاةْ

وعطـايا موسميـــة خُتِمـت بالجَرَيـاتْ

نشـــروا الإسلام غَضًّا في الفَيـافي والفلاةْ

عـيد فطر عيد أضحى وربيعٌ هـو آتْ

فصـــلاةُ الله ربّي عن نبيّ الرّحمـــــاتْ

سلـخوا الخاطب منّا ألقموه الحَجَراتْ

ووداعا أيـــها الجمــــع فإنَّ الوعْيَ آتْ

سـرقوا منه بصيصا من جميل الذّكرياتْ

ويُلَــمَّ الشّمْلُ فينا بارتباطٍ للفتى والفتياتْ

يا فتاة العصر رفقا إن هذا الزوج ماتْ

ويعـيشَ الكُلُّ فينـا في ثبـــــات ونباتْ

موتــه فيه قصـــاصٌ وأروشُ وديـــاتْ

إنّـــه وَأْدٌ خفـــيٌّ قَتــلُ أمِّ الرّغبـــــاتْ

رابعا: تجذير وغرس مبادئ العقيدة الإسلامية في نفوس الناشئة:

من الأحكام التي شرعها الإسلام للمولود: التأذين في أذنه اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى، وذلك لما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) " أن النبي صلى الله عليه وسلم أذّن في أذن الحسن بن علي يوم ولد، وأقام في أذنه اليسرى."

وفي حكمة ذلك يقول الإمام ابن قيم الجوزية (رحمه الله) في كتابه تحفة المودود:

1. أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات النداء العلوي، المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها.

2. هروب الشيطان من كلمات الآذان، وهو كان يرصده حتى يولد. فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به .

3. أن تكون دعوته إلى الله سابقة على دعوة الشيطان، كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها.

وهذه المعاني التي أفاض فيها الإمام ابن القيم (رحمه الله) أكبر دليل على اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بعقيدة التوحيد والإيمان، ومطاردة الشيطان والهوى، من حين أن يشم الولد رائحة الدنيا وتنسم نسائم الوجود.[1]

وقال صلى الله عليه وسلَّم: "**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع** ".

وفي ذلك يقول الأستاذ عبد الله ناصح علوان:

"والسر في هذا حتى يتعلم الولد أحكام هذه العبادات منذ نشأته والقيام بها منذ نعومة أظفاره، وحتى يتربى كذلك على طاعة الله والقيام بحقه، والشكر له، والالتجاء إليه، والثقة به، والاعتماد عليه... وحتى يجد في هذه العبادات أيضا الطهر لروحه والصحة لجسمه، والتهذيب لخلقه، والإصلاح لأقواله وأفعاله ." [2]

وهنا نسجل بكل فخر واعتزاز صمود الجزائريين في وجه هذه الحركة التنصيرية البغيضة إذ لم تستطع فرنسا وأذنابها من المنصرين أن ينالوا من عقيدة هذا الشعب العظيم، وقد سجل ذلك شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا في إلياذته حيث قال:

وأعيـا المبشر عمق العقيـده ❁ فلم تجد فينا المساعي الحميده
ولا عسـل في طوايـاه سـم ❁ ولا البذل يخفي الشرور المبيده
ولا أن يطـوف بأبـوابنــا ❁ ومن خلفها عزمـات وطيده
ولا أن يعـالج فينا المريض ❁ وتهتـك في أصـغريه العقيـده
ولا بـالأناجيل تنشر فينـا ❁ فتصبح بالوضع غير مفيــده

---

[1] عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام ص: 70.

[2] تربية الأولاد في الإسلام ص: 149.

فحسب المبشر قرن ونصف ﴿﴾ تجـــارب للزيغ كانت بليـــده
فإيمـــانا شامـــخ كعلانـــا ﴿﴾ ونظرتنـــا فيـــه ظلت بعيده
ليـغز المبشـر أبنـاءه فقـد ﴿﴾ أصبـحوا كالقـــرود الطريـده
وأحـرى بنا أن نبشر فيكـم ﴿﴾ بإسلامنـا والمبادي الرشيـــده[1]

خامسا. تكوين جمعيات خيرية تهتم بحل مشاكل أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم:

إن المتأمل للواقع المعيش يلحظ العمل الدؤوب الذي تقوم به الجمعيات التنصيرية من أجل إخراج الناس من الإسلام وإدخالهم إلى المسيحية فهي تعرض عليهم الأموال تارة، ومناصب الشغل تارة أخرى، والتكفل بعلاج مرضاهم تارة ثالثة، وهكذا دواليك، وحتى نخلص المجتمع من هذا الخطر الداهم والسيل الجارف والطوفان العرمرم ينبغي أن ننشئ في المقابل جمعيات خيرية تهتم بحل مشاكل أفراد المجتمع لا سيما فئة الشباب منهم سواء أكانت هذه المشاكل نفسية أم اجتماعية أم مالية، حتى يجد الشاب المسلم نفسه في حضن دافئ لجمعية إسلامية خيرية شعارها: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"، وذلك لأن الشاب وهو في مرحلة الطيش إذا لم يجد من يتكفل بمشاكله ارتمى في أحضان أخرى كالجمعيات التنصيرية، غير مقدر للعواقب الوخيمة الناتجة عن صنيعه وفعله .

لا سيما وأن المسلمين قد حباهم الله بموارد مالية تستطيع أن تحل مشاكل كثير من الشباب ولا أدل على ذلك من إنشاء صندوق الزكاة الذي نأمل أن يكون حصنا منيعا في الحفاظ على كينونة الأمة، وسلامة عقيدتها .

---

[1] إلياذة الجزائر، ص: 60 .

سادسا. نشر وطبع الكتب المرسخة للعقيدة في نفوس الناشئة:

وتوزيعها بأعداد كبيرة وبيعها بأسعار منخفضة إن لم تكن مجانا، وكذا طبع المجلات والدوريات والنشريات المحسسة بخطر التنصير، والمبينة لسماحة الإسلام وتعاليمه، هذا مع محاولة توزيعها بقوة لاسيما في المناطق التي يتهددها سيل التنصير الجارف، وخطره الداهم كيف لا يقوم المسلمون بهذا؟ وهم الذين يرون ويشاهدون بأمهات أعينهم ملايين الأناجيل تطبع وتوزع مجانا، فكيف لا تأخذهم النخوة الإسلامية في التصدي لذلك؟ وهذا بطبع الملايين من المصحف الشريف وتوزيعه مجانا ليكون في كل بيت من بيوتنا، هذا فضلا عن محاولة ترجمته إلى اللغات العالمية الأخرى، ونشره في تلك الفيافي والقفار عسى أن يهدي الله بذلك بعض المطلعين عليه إلى سواء السبيل.

سابعا. الوقوف صفا واحدا لمقاومة العدو المشترك:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾[1]. إذ ينبغي أن توحد الجهود لمحاربة العدو الحقيقي، المتمثل في أولائك الكفرة الذين لن يهدأ لهم بال ولن يقر لهم قرار حتى يخرجوا الناس من الإسلام، ويدخلوهم في المسيحية، لا أن تصرف هذه الجهود في تبديع بعضنا البعض، وتفسيق البعض الآخر، والتراشق بالتهم بين المسلمين، وخلق معارك وهمية بين هذا التيار وذاك، أو بين تلك المناهج وتلك مغفلين التصدي للعدو الحقيقي الذي ينخر كيان الإسلام في عقائد أتباعه.

[1] سورة الصف: 4

ثامنا . تكييف البرامج المدرسية بما يلائم تحصين الناشئة من الأخطار العقائدية الداهمة:

وذلك بإشباع البرامج المدرسية بما يجعلها تحصّن الناشئة من خطر التنصير، وذلك بغرس أسس التوحيد وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحث على العمل بتعاليم الإسلام، وغرس مبادئ العقيدة الإسلامية الصحيحة.

إذ يتشربها الجيل روحا وريحانا فتصبح جزءا من كيانه، لا تستطيع العواصف الهوجاء ولا التيارات المنحرفة، ولا الحركات الهدامة أن تزعزعها أو تؤثر فيها، وذلك لأنها طبعت في قلوب ناشئتنا، وجرت منهم مجرى الدم من العروق، ومجرى الهواء من الرئة.

ولذا فإن الأمانة الملقاة على عاتق المدرسة ثقيلة، تنوء بحملها الجبال الراسيات، إذ لها دورها الفعال في تحصين الناشئة من خطر التنصير، والحركات المنحرفة.

تاسعا: تفعيل رسالة المسجد:

وذلك بتكثيف الدروس المسجدية والخطب المنبرية، والندوات، والمحاضرات التي ينبه من خلالها على الخطر الذي يتهدد المسلمين في عقائدهم إن هم انساقوا وراء هذه الجمعيات التنصيرية التي تعمل جاهدة، مضحية بالنفس والنفيس من أجل تنصير الناس.

ولذا يجب على المسجد لزاما أن يضاعف نشاطه في القيام بدوره الفعال في التوعية من خطر التنصير، وأن يعود لبعث دوره الرسالي الذي كان يقوم به في سالف عهده.

إذ كانت له رسالة عظمى تنوء بحملها الجبال الراسيات، "فهو قلعة الإيمان، وحصن الفضيلة، وهو المدرسة الأولى التي يتخرّج منها المسلم، هو بيت الأتقياء، ومكان اجتماع المسلمين يوميا، ومركز مؤتمراتهم، ومحلّ تشاورهم وتناصحهم، والمنتدى الذي فيه يتعارفون، ويتآلفون، وعلى الخير يتعاونون، منه خرجت جيوشهم ففتحت

مشارق الأرض ومغاربها، وإليه يرجع مسافرهم أول ما يرجع، فيه السّلوى، وفيه يعزي المسلم أخاه المسلم إذا أصابه مصاب، منه تخرّج العلماء والفقهاء، وفيه كان الجرحى يُمرَّضون، وفي رحابه كان التقاضي والقضاء، ومحاسبة الخلفاء، وفيه كانت الملاعنة تجري بين الرجال والنساء، وفيه كانت تتمّ قسمة الغنائم، كما كانوا يعلقون فيه العذق ليأكل الجائعون والغلمان، فهو ملتقى الأمة وناديها، وجامعتها، ومكان شوراها"[1].

عاشرا: تكوين الدعاة وتفعيل دورهم في بيان سماحة الإسلام، ونشر تعاليمه والتحذير من خطر التنصير والتيارات الهدامة:

إن مسؤولية الأمَّة الملقاة على عاتقها في الحفاظ على الدين الإسلامي عقيدة وشريعة مسؤولية كبرى تنوء بحملها الجبال الراسيات، إذ تستوجب تكوين ثلة من الدعاة وتفعيل دورهم في مقاومة الخطر التنصيري الداهم، هذا وينبغي أن يكون هؤلاء الدعاة متمكنون من الناحية العلمية، بإمكانهم الرد على شبهات هؤلاء المنصرين، وإقناع المنحرفين عقديا من أبناء دينهم المغرر بهم، ولن يتسنى لهم ذلك إلا إذا أحيطوا بسياج من المواصفات القمينة بتأهيلهم وتصديهم لهذه الهجمات الشرسة على الإسلام وأتباعه، وإنني لأرى بأن من أهم هذه المواصفات التي ينبغي أن يتحلى بها هؤلاء الدعاة لتكون زادا داعما لهم في معركتهم العقدية مع أعداء الإسلام هي[2]:

---

[1] خير الدين وانلي: المسجد في الإسلام . أحكامه، آدابه . بدعه، ص 9-11.

[2] راجع النقاط 1، 2، 3، 4، 5، 6 في: من الظلمات إلى النور لمحمد العوضي سلام، ص 32-57 فإن فيه كلاما نفيسا فتأمل.

1 . أن يكونوا على علم بكتاب الله تعالى، ملمّين بأحكامه وإرشاداته، وحلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، ومجمله ومفصله، ومنطوقه ومفهومه.

2 . أن يكونوا حافظين لجملة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفين بأحاديث الأحكام محيطين بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم مدركين لسنته، ملمّين بحياته والشبه التي يثيرها الأعداء حول شخصه الكريم، وسيرته العطرة، عارفين كيف يدفعون هذه السفاسف، متأسّيين بقدوته المثلى وأخلاقه العليا وبالجملة أن يكون القائم على الدعوة إلى الله صورة من رسول الله صلى الله عليه وسلَّم.

3 . أن يكونوا ملمّين بالتاريخ الإسلامي، فالتاريخ عبرة والأيام ذكرى، والذكرى تنفع المؤمنين.

4 . أن يلمّوا بالقصص القرآني، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾[1].إذ نأخذ من قصة آدم التوبة، ونوح الصبر على الدعوة، وإبراهيم التضحية والإنابة والهجرة، وموسى الثورة على الظلم، ويوسف العفة والحكمة وهكذا. وعلى القائم على الدعوة أن يحيط بمناقبهم ويلمّ بمواقفهم حتى يجعل من سيرتهم عبرا موجهة وقصصا مصلحة.

نقلا عن نصر سلمان: رسالة المسجد في الإسلام، مقال منشور بمجلة مخبر الدراسات الشرعية العدد الثالث: محرم 1426 هـ / فيفري 2005 م، ص: 252 - 255 .

[1] يوسف:111

5 . **أن يكونوا أسوة وقدوة** لغيرهم: فما أقبح من ينصح الناس وهو في حاجة إلى نصح، وما أجهل من يطب الناس وهو مريض وإليك ما قاله **أبو الأسود الدؤلي** **(رحمه الله)**:

يا أيـها الرجـل المعلـم غيـره ❁ هـلا لنفسك كان ذا التعليـم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ❁ كيمـا يصـح به وأنت سقيـم
ابدأ بنفسـك فانهها عن غيّهـا ❁ فـإذا انتهت فأنت حكيـم
وهنـاك يسـمع ما تقول ويُشتفـى ❁ بالقـول مـنك وينفع التعليـم
لا تنـه عن خـلق وتأتي مثلـه ❁ عـار عليـك إذا فعلت عظيـم

وما أبشع صورة العالم الذي لا يعمل بعلمه، كما ورد في صحيحي البخاري ومسلم "**يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟، فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه**".

وصدق الشاعر العربي وهو يخاطب العلماء بقوله:

يا علمـاء الأمة يـا ملح البـلد ❁ مـن يصلح الملح إذا الملح فسـد

6 . **أن يكونوا ملمين بدراسة العقائد والأديان والشبهات المقيتة التي تثار حول الإسلام وتعاليمه:** ولا شك أن هذا يتطلب منهم الغوص في دراسة علم العقيدة ومقارنة الأديان، وآراء الفلاسفة والمتكلمين، حتى يكونوا على أهبة تامة للرد على متزعمي التنصير، وإبطال شبههم، وتقويض دعاواهم، ونسف أركانها من القواعد

حادي عشر: استغلال وسائل الاتصال الحديثة من أنترنت وقنوات فضائية:

لمواجهة هذا الخطر الداهم فلا بد من استعمال نفس الوسائل التي يستخدمها المنصرون لنشر سمومهم في أوساط مجتمعاتنا، وذلك بالاستعانة بأحدث الوسائل لتحذير الناس من خطر التنصرين وبيان زيف دعوتهم، وعرض نماذج لمن تنصروا ثم بعد ذلك تابوا، ورجعوا إلى حظيرة الإسلام، وكذلك عرض نماذج لشخصيات بارزة دخلت في الإسلام، مع بيان نعمة الإسلام على هؤلاء، وكيف شعروا بالسعادة والاستقرار النفسي بعد أن كانوا محرومين من هذه النعم قبل إسلامهم.

فالإسلام حقيقة يحقق السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، وأن الشقاء كل الشقاء في الابتعاد عنه قال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾[1]

[1] سورة طه: 124-126

وفي الأخير:

أرجو من الله عزَّ وجلَّ أن تكلل أعمال هذا الملتقى بالنجاح، وجهود القائمين عليه بالتوفيق والسداد وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع نهجه إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

